النظرية المعرفية واستخدامها في تعليم اللغة

An–Naẓariyyah Al–Ma'rifiyyah Wa Istikhdāmuhā Fī Ta'līmi Al–Lugah

ليا أوليا المني
munaliaaulial@gmail.com
جامعة دار السلام كونتور
يونيدار ايو نينجروم
yuyunningrum@gontor.ac.id
جامعة دار السلام كونتور
رزقيانا وحي لاراس فرتيوي
rizkyanawahyu23@gmail.com
جامعة دار السلام كونتور

ملخص: *إن النظرية المعرفية هي الاتجاه السائد الذي جعل التعلم والتعليم أكثر اقترابا من حقيقة التعلم الإنساني، لأن النظرية المعرفية تأخذ في الاعتبار خصائص المتعلم والعوامل المؤثرة في تعلمه ومعالجتها.تستهدف هذه النظرية المعرفية إلى تناول الأسس التي تساعد الطلاب على تجهيزومعالجة المعلومات بحيث تكون هذه المعلومات ذات معنى بالنسبة لهم من ناحية وكي يصبحوا مستقلين في تعلمهم من ناحية أخرى Independent Leaners. تقوم هذه النظرية المعرفية على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية وهي الانتباه، الفهم، الإدراك، استقبال، معالجة وتجهيز*

المعلومات.تطبيق هذه النظرية المعرفية في تعليم اللغة ممكن أن يكون في المادة التعليمية، الطريقة، الوسائل التعليمية وغير ذلك كما تبحث الباحثة في هذا البحث هي تطبيق هذه النظرية المعرفية في تصميم المواد التعليمية في مهارة الكلام

الكلمات الرئيسية: المعرفية، التعلم، تعليم اللغة

***Abstract**: Cognitive theory is the main stream that makes learning and teaching closer to the realities of human learning, because cognitive theory takes into account the characteristics of learners and the factors that influence learning and the process. Cognitive theory aims to answer the basics that help students prepare and processing information so that this information is relevant which means for them become independent in their learning. This cognitive theory is based on attention to internal cognitive process, namely: attention, perception, acceptance, processing, and information processing. And the applicaton of this cognitive theory in language learning is possible in learning material, learning methods, learning media, teaching methods and so on. In this article the writer shows the application of this cognitive theory in the design of subject in speech skill.*
***Keywords**: Cognitive, Learning, Language Learning*

***Abstrak**: Teori Kognitif adalah aliran utama yang menjadikan belajar dan mengajar lebih dekat dengan kenyataan belajar manusia, karena teori kognitif memperhitungkan karakterisrtik peserta didik dan faktor-faktor yang mempengaruhi pembelajaran dan prosesnya. Teori Kognitif ini bertujuan untuk menjawab dasar-dasar yang membantusiswa mempersiapkan dan mengolah informasi sehingga informasi ini relevan yang mana*

berarti bagi mereka untuk menjadi mandiri dalam pembelajaran mereka. Teori kognitif ini didasarkan pada perhatian proses kognitif internal yaitu: perhatian, persepsi, penerimaan, pemrosesan dan pemrosesan informasi. Dan penerapan teori kognitif ini dalam pembelajaran bahasa dimungkinkan dalam materi pembelajaran, metode pembelajaran, media pembelajaran, cara pengajaran dan lain sebagainya. Dalam artikel ini, penulis akan menerapkan teori kognitif ini dalam desain materi pembelajaran dalam keterampila berbicara.

***Kata Kunci**: Kognitif, belajar, Pembelajaran Bahasa*

مقدمة

عندما يتغير الناس فإن على معارفهم وأقاربهم أن يتوافقوا مع هذا التغير. وحتى يتمكن الأصدقاء والأقارب من القيام بهذا التوافق فلابد لهم أن يعرفوا ما الذي أدّى إلى هذا التغير وإلى متى سيدوم. ونظرية التعلم تحتص بمثل هذه القضايا وتحاول إعطاء تفسيرات لسلوك الناس.

كما أن هذه التغيرات التي تحدث لدى المتعلم هي تغييرات في عدد الأبنية المعرفية، ومستواها، واستراتيجيات التعلم في التقاط الخبرة، ونوع المعالجة التي يجريها المتعلم، والتعديلات والتغيرات في تنظيمها لكي تناسب مستواه وأسلوب تعلمه، بذلك فقد تغير دور المتعلم وأصبح حيويا، ونشطا وفعالا، ومنتظما ومديرا ومولدا ومنتجا للمعرفة. وسنتناقش في هذا البحث عن النظرية المعرفية ببيان مفصل واضح وشامل.

البحث

مفهوم النظرية المعرفية

إن النظرية المعرفية هي الاتجاه السائد الذي جعل التعلم والتعليم أكثر اقترابا من حقيقة التعلم الإنساني، لأن النظرية المعرفية تأخذ في الاعتبار خصائص المتعلم والعوامل المؤثرة في تعلمه ومعالجتها. وتفترض النظرية المعرفية أن التعلم المعرفي (التفكير) هو نتيجة لمحاولة الفرد الجادة لفهم العامل المحيط به، عن طريق استخدام أدوات التفكير المتوافرة لديه.

وتفترض هذه النظرية أن الفرد نشط، حيث يبادر إلى ممارسة الخبرات التى تقود إلى التعلم، ويبحث عن المعلومات المتعلقة بحل المشكلة، ويعيد تنظيم وترتيب ما لديه من معلومات وخبرات لتحصيل واستدخال التعلم الجديد، وبدلا من أن يكون سلبيا، محكوما بأحداث البيئة المحيطة، فإن المتعلم يختار، ويقرر، ويمارس، وينتبه، ويتجاهل، ويجري استجابات أخرى بحيوية من أجل تحقيق الهدف(تحقيق الفهم).[١] تستهدف هذه النظرية المعرفية إلى تناول الأسس التي تساعد الطلاب على تجهيزومعالجة المعلومات بحيث تكون هذه المعلومات ذات معنى بالنسبة لهم من ناحية وكي يصبحوا مستقلين في تعلمهم من ناحية أخرى *Independent Leaners* كماسبق أن أن أشرنا. [٢]

علماء النظرية المعرفية وآراه

الأول: بياجيه

---

[١] يوسف قطامي، **النظرية المعرفية في التعلم**، (عمام: دار المسيرة، ٢٠١٢)، ص. ٣٢

[٢] فتح مصطفى الزيات، **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، (القاهرة: دار النشر للجامعة، ٢٠٠٤)، ص, ٣٧

جان بياجيه (١٨٩٦-١٩٨٠) أحد أساتذة علم النفس بجامعة جينيف وهو واحد من أبراز علماء النفس المعاصرين، ولنظريته في النمو العقلي تطبيقات تربوية عديدة وقد سمي بأعظم منتج بنائي للتعلم والتعليم.[٣] ولقد أسمى بياجيه نظريته بنظرية الابستومولوجيا التكوينية أي أنه يهتم بنمو المعرفة وأصل تغييرها عند الطفل خلال سنوات نمو المختلفة،[٤] ويؤلف الذكاء جوهر النظرية المعرفية عند جين بياجيه فنظرية المعرفة عنده هي أساسا نظرية توافق الفكر مع الواقع، حدد بياجيه عن النمو المعرفي أنه عبارة عن ذكاء الفرد في إحداث التوازن في التراكيب المعريفية. ويتطور إدراك الفرد المعرفي بنمو ذكائه العام حيث أن الطفل له نمط تفكير يختلف عن الراشد.[٥]

الثاني: جيروم برونر *(Jerome Bruner)*

عملية التربية عنده ثلاث نقاط مهمة هي: ١) ينبغي للمدرسة أن تناضل من أجل تعليم الطبيعة العامة، أو البناء لموضوع دراسي ما دون التركيز على التفاصيل أو على حقائق ذلك الموضوع. ٢) يمكن تعليم الطفل أي موضوع ددراسي بفاعلية بصورة ذهنية ملائمة وفي أي مرحلة نمائية. ٣) يركز برونر على أهمية الحدس *Institution* في التعلم التي يفترض أنه أسلوب حل

[3]Baker & Piburn, *Constructing Science in Middle and Secondary School Classroom*, (London : Allen & Bacom,1997), p.103

[4]Bliss, Piaget and After : *The Case of Learning Science*,(Studies in Science Education, 1995) p.140

[٥]عزمي عطية أحمد الدواهيدي، **فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجوتيسكو في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة**، رسالة ماجستير بغزة، ٢٠٠٦م، ص.١٦

المشكلة التي يتعمد الطفل في حلها على عملية الاستبصار أو الفهم الفوري بدلا من تحليل الخطوات المحددة أو المخططة.[٦]

المبادئ الأساسية للنظرية المعرفية

تقوم هذه النظرية المعرفية على الاهتمام بالعمليات المعرفية الداخلية وهي الانتباه، الفهم، الإدراك، استقبال، معالجة وتجهيز المعلومات التي من خلالها يحدث ما يلي:[٧]

١. الانتباه الانتقائي للمعلومات التي تستقبل
٢. التفسير الانتقائي للمعلومات التي تستقبل
٣. إعمال التفكير واعادة صياغة المعلومات وبناء تراكيب معرفية جديدة
٤. تخزين هذه التراكيب في الذاكرة الطويلة المدى للاستعمال التالي.
٥. استرجاع أو استعادة المعلومات السابق تخزين يتلائم مع طبيعة الموفق أو الاستثارة.

مميزات النظرية المعرفية

ومن مميزات هذه النظرية كما يلي:

١. الربط بين التعلم السابق والتعلم الجديد يسر للطلبه التكيف مع خبراتهم بسهوله.
٢. تفيد في بناء الاختبارات التشخيصية التي تستخدم في بداية التدريس لتوضيح المهارات التي يتقنها المتعلم.

[٦] يوسف قطامي، **النظرية المعرفية في التعلم**،... ص.٢٨١

[٧] نفس المرجع، ص. ١٤٨

٣. تعطي النظريات المعرفية أهمية كبيرة لمصادر المعرفة واستيرتيجيات التعلم مثل الانتباه، والفهم، والذاكرة، والاستقبال.
٤. الترابط والتمايز والتكامل والتنظيم والكم والكيفوالاستقرار النسبي.
٥. تعتقد النظريات المعرفية أو حدوث المعرفة يمر عبر استراتيجية متتالية في الوقت المناسب، ملخصة على النحو التالي:[٨]
١. الانتباه الانتقائي للمعلومات
٢. التفسير الانتقائي للمعلومات
٣. إعادة صياغة المعلومات وبناء المعرفة الجديدة
٤. احتفظ بالمعلومات أو المعرفة التي تم الحصول عليها في الذاكرة
٥. استرجاع المعلومات عندما تحتاجها.

عيوب النظرية المعرفية

لكل مدرسة من المدارس السلوكية والبنائية والمعرفية مجموعة من المميزات والعيوب وتتمثل عيوب المدرسة المعرفية في الآتي:[٩]

١. التركيز على امليات العقل العليا دون العمليات الدنيا مما يصعب مفهم التعلم لدى الكثير.
٢. معالجة المعلومات تتم من خلال الاستبصار والإكتشاف وذالك يقلل من ثقة المعارف التي يستقبلها المتعلم بنفسه.

[8]Dale, H. Schunk, *Learning Theoris*, (Yogyakarta: PustakaPelajar, 2012), hlm. 22

[9]محمد محمود الخوالدة، **أسس بناء المناهج التربوية والتصميم الكتاب التعليم**، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص. ٢٤٣-٢٤٤

٣. تقليل دور المعلم في بناء المعارف.
٤. تركز النظرية على العمليات العقلية المعرفية مثل التذكر فحسب.
٥. فقد يتبع المعلم طريقة تدريس لا تناسب جميع الطلاب.
٦. عدم الاهتمام بالمشاركة المجتمعية.
٧. قد عيب على بياجه إقصاءه البعد الاجتماعي للغة، كونه لم يعر اهتماما كافيا لدور المجتمع والعلاقات الاجتماعية الأمر الذي يرتكز عليه العالم فيجوتسكى.[١٠]

التعلم المعرفي

من المهم أن نفهم تعريف نظرية التعلم أولا قبل معرفة النظرية المعرفيةفي التعلم. فبعضهم يؤيد الرأي القائل بأن التعلم هو تغير في السلوك ينجم عن التدريب المعزز(أمثال كلارك هل، وبروس اف. سكنر) بينما البعض الآخر يقول بأن التدريب وحده يكفي لحدوث التعلم (أمثال ادوين أو. جثري) أما بياجيه فإنه يصر على أن التعلم الذي له معنى أو أن التعلم الحقيقي هو التعلم الذي ينشأ عن التأمل أو التروي ((فالتعزيز)) عند بياجيه لا يأتي من البيئة كنوع من الحلوى على سبيل المثال، بل إن التعزيز ينبع من أفكار المتعلم ذاته.[١١]

فإن التعلم المعرفي *Cognitive Learning* هو ثورة في فهم التعلم والمتعلم وتحويله من فرد سلبي هامشي إلى فرد حيوي نشط فعال، وقد احدثت هذه النظرية تحويلات فهمية وتخطيطية، وتصميمية في التعلم والأدوار المختلفة أدت

[١٠]غادة الشامي، **مقارنة بين النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية**، (د.م، ٢٠٠٦)، ص. ٤٥
[١١]مصطفي ناصف، **نظرية التعلم**. (كويت: عالم المعرفة، ١٩٨٣)ص. ٢٨١

إلى احترام ذهن المتعلم، وتفكيره، وتوقعاته، بعد أن كان مهمشا متدني القيمة.[١٢] وأن الهدف الرئيسي للتعلم المعرفي هو مساعدة المتعلمين على تجهيز ومعالجة المعلومات واكتسابها وتوظيفها في أطر أو صيغ أو تكوينات ذات معنى *Process Information in meaningful ways* بحيث يصبحون متعلمون مستقلون *Independent User* .[١٣]

تقوم نظريات التعلم المعرفي على عدد من المفاهيم الأساسية التي تشكل تمايزا دالا وملموسا عن تلك المفاهيم. وأهم هذه المفاهيم ما يلي:[١٤]

١. الكل أو الموقف الكلي

يشكل الكل المدرك وعلاقته بالأجزاء التي تكون مفهوما أساسيا. والكل هو مدرك سابق منطقيا ومعرفيا على الأجزاء أو العناصر التي تكونه حيث تقوم الأخيرة بوظيفتها كأجزاء إلا في إطار هذا الكل

٢. الإدراك

عملية تأويل وتفسير المثيرات الحسية وإكسابها المعاني والدلالات من خلال نشاط عقلي يقوم به العقل مكونا

٣. المعنى

خبرة شعورية عقلية أو معرفية متمايزة بدقة ومحددة بوضوح تحدث حين تتكمل الرموز والمفاهيم والدلالات وتتفاعل مع بعضها البعض لتكوين المعنى المدرك

٤. المجال النفسي

[١٢] يوسف قطامي، **النظرية المعرفية**...، ص. ١٩

[١٣] فتح مصطفى الزيات، **سيكولوجية التعلم**...، ص. ٥

[١٤] نفس المرجع، ص. ٩١-٩٢

مجموعة القوى الفاعلة في المجال النفسي للفرد التي تحرك سلوك الفرد وتغيره أو تحددخ

٥. المعرفة

يشير مفهوم المعرفة إلى تفاعل كل من العمليات العقلية والعمليات المعرفية والمحتوى المعرفي والخبرات المباشرة وغير المباشرة التي تنعكس في قدرة الفرد على حل المشكلات

٦. البنية المعرفية

يقصد ب البنية المعرفية المحتوى الشامل للمعرفة البنائية للفرد وخواصها التنظيمية المتميزة التي تميز المجال المعرفي لفرد.

٧. تجهيز ومعالجة المعلومات

بناء تراكيب أو أبنية معرفية تقوم على إدماج المعلومات أو الخبرات الجديدة في المعلومات أو الخبرات السابقة ثم إعادة توظيف أو استخدام ناتج هذه الإدماج في المواقف الجديدة.

التطور المعرفي

وقفا لبياجية *piaget*، يشمل التطور المعرفي الفردي على ٤ مراحل وهي:[١٥]

١. الفترة الحسية الحركية *Sensorimotor Period*

ففي السنتين الأولى والثانية من عمر الطفليتعلم الأطفال فكرة استمرارية الأشياء وكذلك فكرةانتظام الأشياء في العالم الفيزيقي أي يتعلم الطفل استخدام وتنظيم الأنشطة البدنية والعقلية في سلسلة من الإجراءات الهادفة.

[١٥] مصطفي ناصف، **نظرية التعلم**...، ص. ٢٨٧

فمن خلال المسك والنظر إلى الأشياء ورميها بعيدا ومن خلال تحريك الأشياء هنا وهناكيتعلم الأطفال بناء فهم جيد نوعا ما لحدود الأشياء الصغيرة وإمكاناتها.

٢. الفترة ما قبل الإجرائية *Preoperational Period*

في هذه الفترة ما قبل الإجراء يكتسب الأطفال طلاقة أكثر في التعبير الرمزي والإيماءات الجسمية والأصوات الإنسانية والكلمات مما يساعدهما على تجاوز المعرفة القائمة على الوجود الراهن المباشر ومع ذلك وحتى مع ازدياد الطلاقة الرمزية فالطفل في مرحلة قبل الإجراء لايستطيع القيام بالاستدلال الاستنتاجي أو التوصل إلى النتائج التي تكون صحيحة وفق المقتضيات المنطقية.

٣. الفترة الإجرائية المحسوسة *Concrete Period*

الأطفال في هذه الفترة يطورون قدراتهم على التفكير الاستدلالي. وهذا الاستدلال محدود ضمن نطاق مايشاهده الطفل. ومن هنا جاءت تسمية هذه المرحلة الإجرائية ((بالمرحلة الإجرائية المحسوسة)).

٤. الفترة الإجرائيةالصورية *Formal Operational Period*

يستطيع الطفل في هذه الفترة أن يتوصلوا إلى الاستدلالات عن طريق الاستدلالات الأخرى ومشكلة النسبة مثال جيد على ذلك. وقادرون على التنبئ، والتفكير في المواقف الاقتراضية وتقدير بنية اللغة والحوار وتمكنو من

القيام بأعمال تجريدية أي القدرة على تحديد خصائص أو سمات معينة لشيء ما دون استخدام كائنات حقيقية.

تطبيق النظرية المعرفية في تعلم اللغة

يعتمد التعلم المعرفي على عدد من العمليات المعرفية وهي الانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير وحل المشكلات وينظر إلى التعلم المعرفي هنا باعتباره معالجة وتجهيز للمعلومات بدءا باستقبال المعلومات وانتهاءا بتمثلها وجعلها جزءا دائما من البنية المعرفية للفرد.

بناء على عوامل العملية العقلية المعرفية السابقة، فاخترنا تطبيق هذه النظرية المعرفية في المواد التعليمية لمهارة الكلام هي الانتباه والتفسير والتركيب والتخزين والاسترجاع, يقصد الانتباه هنا تركيز العقل والحواس على لغة الهدف، والتفسير معرفة معنى لغة الهدف، والتركيب والتخزين يراد بهما إعادة صياغة لغة الهدف في الذاكرة الطويلة المدى للاستعمال التالي. والأخير الاسترجاع هوا إخراج لغة الهدف أو ممارسة الكلام. فنصور تطبيق العملية العقلية المعرفية لهذه المادة كما يلي:

الرقم	العملية المعرفية	شكل المادة	الأهداف
١	الانتباه	المفردات	نطق المفردات والجمل
٢	التفسير	وصل الصورة بالصورة المناسبة	معرفة معنى المفردات بالصورة
٣	التركيب والتخزين	تكوين الجمل	تخزين المفردات والجمل في الذاكرة
٤	الاسترجاع	الحوار	ممارسة الكلام

الشرح:

الانتباه: "المفردات" مادة لعملية الانتباه لأن المفردات عضو من أعضاء اللغة والمستمع أو القارئ ينتبه كل مفردات المنطوق أو مكتوب.

التفسير: "وصل اسم الصورة بالصورة الناسبة" أو "كتابة ذكر اسم الصورة المناسبة" مادة لعملية التفسير لأن بعد ينتبه المستمع أو القارئ كل مفردات المنطوق أو المكتوب فيريد أن يعرف معناها.

التركيب والتخزين: "تركيب الجمل" مادة لعملية التركيب والتخزين لكي يركبها ويخزنها في الذاكرة.

الاسترجاع: "الحوار" مادة لعملية الاسترجاع لأن المراد بهذه العمليات هو الكلام، فإن الكلام هو إخراج اللغة الموجودة في الذاكرة صوتيا. فلحوار والمناقشة تناسب لعملية ممارسة الكلام ولترقية ابداع الكلام

الخاتمة

وتفترض هذه النظرية أن الفرد نشط، حيث يبادر إلى ممارسة الخبرات التى تقود إلى التعلم، ويبحث عن المعلومات المتعلقة بحل المشكلة، ويعيد تنظيم وترتيب ما لديه من معلومات وخبرات لتحصيل واستدخال التعلم الجديد، وبدلا من أن يكون سلبيا، محكوما بأحداث البيئة المحيطة، فإن المتعلم يختار، ويقرر، ويمارس، وينتبه، ويتجاهل، ويجري استجابات أخرى بحيوية من أجل تحقيق الهدف(تحقيق الفهم)

ظهر هذا النموذج في العمليات العقلية لمعالجة المعلومات بالنسبة لهذا النموذج يتضمن أن ذاكرة الإنسان نظام نشط منظم ويختار المعلومات حتى

يمكن تطويرها ومن ثم يحول هذه المعلومات ويرمزها بحيث تصبح ذات معنى للاستعمال فيما بعد. يقوم النمو على تعريفه للعمليات التي يقوم فيه المتعلم بالإدراك والترميز ومن ثم خزن المعلومات في الذاكرة الطويلة المدى للاستعمال التالي.

قائمة المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية

صالح محمد، أبو جادو. **علم النفس التربوي**. عمان: دار المسيرة، ١٩٩٨.

يحي، الرافعي بن عبد الله بن يحي. **أثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه**. رسالة ماجستير: كلية التربية جامعة أم القرى مكة المكرمة.

الخضري، سليمان. **الفورق الفردية في الذكاء**. القاهرة: دار الثقافة، ١٩٩٠

عيساني، عبد المجيد.**نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة**.القاهرة: دار الكتاب الحديث،٢٠١١

أحمد الدواهيدي، عزمي عطية.(٢٠٠٦). **فعالية التدريس وفقا لنظرية فيجوتيسكو في اكتساب بعض المفاهيم البيئية لدى طالبات جامعة الأقصى بغزة**. رسالة ماجستير بغزة

الشامي، غادة.**مقارنة بين النظرية السلوكية والمعرفية والبنائية**. ٢٠٠٦.

الزيات، فتح مصطفى **الأسس المعرفية للتكوبن العقلي وتجهيز المعلومات**. المنصورة: دار الوفاء١٩٩٥.

قطامي والآخرون. **علم النفس العام**، الطبعة الثانية. الأردن: دار الفكر. ٢٠٠٥

محمود الخوالدة، محمد. **أسس بناء المناهج التربوية والتصميم الكتاب التعليم**. عمان:دارالمسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤

ناصف، مصطفي. **نظرية التعلم**. كويت: عالم المعرفة، ١٩٨٣.

قطامي،يوسف.**النظرية المعرفية في التعلم**. عمان: دار المسيرة، ٢٠١٢.

المراجع باللغة الإنجلزية

Baker & Piburn. ***Constructing Science in Middle and Secondary School Classroom***, London : Allen & Bacom,1997

Bliss, Piaget and After. ***The Case of Learning Science***. Studies in Science Education, 1995

Dale, H. Schunk, ***LearningTheoris***, Yogyakarta: PustakaPelajar, 2012